

البعد القيمي للمواطنة في الصورة التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي

The value dimension of citizenship in the didactic image in the civic education book for the third year of primary teaching

عشور مكاوي^{1*}، بوجمعة عمارة²

¹مخبرالدراسات والبحوث في التنمية الريفية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي . برج بوعربريج (الجزائر).

achour.mekKaoui@univ-bba.dz

²مخبرالدراسات والبحوث في التنمية الريفية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي . برج بوعربريج (الجزائر).

amaraboudjema@yahoo.com

تاريخ النشر: 2022/06/07

تاريخ القبول: 2022/01/14

تاريخ الاستلام: 2021/09/10

ملخص:

تهدف ورقنتنا البحثية إلى الكشف ما إذا كانت الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي تتضمن قيم المواطنة، إضافة إلى تبيان تلك القيم مع الكشف عن المصادر المنبثقة عنها، حيث تم معالجة الصور التعليمية الموجودة في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي عن طريق اتباع منهج تحليل محتوى باستخدام شبكة الملاحظة لتلك القيم مع تطبيق برنامج N Vivo، وتم التوصل إلى أن الصورة التعليمية لكتاب التربية المدنية تحوي قيم المواطنة، والمتمثلة في " الانتماء، التعاون، الاحترام، المسؤولية، المشاركة، الالتزام وحب الوطن"، بينما المصادر المنبثقة عن قيم المواطنة تتعلق بالحياة اليومية والعادات والتقاليد، إضافة إلى المعالم الوطنية والتاريخية.

كلمات مفتاحية: قيم؛ مواطنة؛ صورة تعليمية؛ كتاب التربية المدنية.

Abstract:

Our research paper aims to reveal whether the didactic images in the civic education book for the third year of primary teaching include the values of citizenship, in addition to clarifying those values while revealing the sources emanating from them. By following a content analysis approach using the observation network for those values with the application of the N Vivo program and it was concluded that the didactic image of the civic education book contains the values of citizenship, represented in "belonging, cooperation, respect, responsibility, participation, commitment and patriotism", while the sources emanating from Citizenship values relate to daily life, customs and traditions, as well as national and historical monuments.

Keywords: Values; citizenship; didactic image; civic education book.

*المؤلف المرسل: عشور مكاوي، الإيميل: achour.mekKaoui@univ-bba.dz

تعد المواطنة من بين القضايا التي تهتم بها المدرسة الحديثة خصوصا في ظل السياق العولمي، والانفتاح الثقافي بحيث أصبح هدف المدرسة اليوم تكوين مواطنين صالحين متشبعين بخصوصياتهم الوطنية، ومتقيدين بمعاييرهم الاجتماعية من خلال برنامج تربوي قويم يجسد قيم المواطنة، ويعزز روح الانتماء لديهم عن طريق الوسائل التعليمية من بينها الكتاب المدرسي، وهذا ما أسفرت عنه الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التربوي IEA حول التربية المدنية الدولية والمواطنة¹، فالكتاب المدرسي وسيلة تعليمية مهمة في العملية التربوية التعليمية التعلمية التي يعكس فحوى المنهاج التربوي وأداة مطبقة له، وحامل للمادة الدراسية ضمن سياق بنيتها المعرفية والمنهجية إضافة إلى أنه يعمل كأداة توجيهية، وإرشادية للمتعلمين فيما يتم تدريسه مع إكسابهم جملة الخبرات، والمهارات ضمن محتوى المقطع التعليمي والصورة التعليمية، حيث تعتبر هذه الأخيرة مهمة جدا في خضم العملية التعليمية التعلمية من حيث تسهيل الفهم للمتعلمين وتبسيط المعرفة لديهم، فالصورة التعليمية تعمل على إنماء القدرات التخيلية التي تعتبر مؤشر دلالي عن مستوى الإدراك المعرفي، فضمن سياق القيم المواطانية كلما كانت الصورة التعليمية للكتاب المدرسي حاملة لها كان المتعلمين أكثر دراية بها، ومن هذا المنطلق تم طرح التساؤلات الآتية:

- هل الصورة التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي حاملة للبعد القيمي للمواطنة؟
- فيما تتجلى القيم المواطانية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي؟
- ماهي المصادر المنبثقة عن القيم المواطانية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي؟
وللإجابة عن التساؤلات المطروحة أعلاه تم صياغة الفرضيات الآتية:
- الصورة التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي حاملة للبعد القيمي للمواطنة.
- تتجلى القيم المواطانية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في قيم الانتماء، التعاون، الاحترام، المسؤولية...

• المصادر المنبثقة عن القيم المواطانية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي تتمثل في العادات والتقاليد، إضافة إلى معالم وطنية وتاريخية مع تبيان بعض الممارسات المتعلقة بالحياة اليومية. فمن خلال الفرضيات المبلورة أعلاه تهدف ورقتنا البحثية في محاولة الكشف ما إذا كانت الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي متضمنة للقيم المواطانية، وفيما تتجلى هذه القيم، إضافة إلى الكشف عن المصادر المنبثقة عنها، ومن حيث الأهمية تتجلى من خلال متغيرات ورقتنا البحثية المنوطة بالقيم المواطانية والصورة التعليمية، حيث هذه الأخيرة مهمة جدا ضمن السياق التربوي التعليمي، فهي أحد مكونات الكتاب المدرسي من جهة، وأداة تعليمية مبسطة لفحوى المعرفة المقررة ضمن المنهاج الدراسي من جهة ثانية؛ كما تعبر عن وعاء حامل لتلك المعرفة خصوصا فيما يتعلق بالمواطنة، وما ينطوي عنها من قيم التي وجب على المتعلمين اكتسابها ضمن السياق التربوي ليتسع مجال الأخذ بها في المحيط الاجتماعي، فالمدرسة وما ينطوي عنها من وسائل تربوية بحيث تعتبر الصورة التعليمية أحد تلك الوسائل أداة للضبط الاجتماعي، ومعبّر لنقل قيم المجتمع وخصوصياته الثقافية مع المحافظة عليها؛ كما تعمل على إعداد مواطنين صالحين متشبعين بقيم المواطنة، ولا يكون هذا إلا من خلال العملية التعليمية التعلمية التي تمثل الصورة التعليمية أحد الوسائل المنبثقة عنها، ومنه:

1. تحديد المفاهيم ضمن أطر الاصطلاح:

تعتبر المفاهيم عن التمثيلات التباينية للباحثين والهيئات المعالجة للموضوع بحسب الرؤى ومجال الدراسة، ففي خضم هذا الطرح تم اعتماد المفاهيم الإصلاحية المحددة لورقتنا البحثية التي تتجلى في مفهومين محوريين هما المواطنة والصورة التعليمية، حيث يشير المفهوم الأول بأنها:

• "شعور الفرد بالانتماء للجماعة"².

• عضوية الفرد اجتماعيا، وسياسيا ضمن إطار الدولة³.

• الانتماء إلى تراب محدد جغرافيا يترتب عنه جملة الحقوق، والواجبات المنضمة لمختلف

العلاقات⁴.

• تعبير عن تصور تقاطعي بين الهوية والقانون.⁵

• العضوية السياسية المترتب عنها جملة الحقوق، والواجبات المنصوص عنها قانونيا قابلة للتنفيذ عن طريق نظام العدالة.⁶

أما المفهوم الثاني المنوط بالصورة التعليمية يشير إلى أنها صورة هادفة ذات إفادة تستخدم في العملية التعليمية التعلمية أو أداة بيداغوجية، ووسيلة توضيحية تساعد كل من المتعلم والمعلم على الفهم والتوضيح⁷: كما تم تعريفها بأنها صورة إدراكية ذهنية، وانفعالية وجدانية ذات مقصد أدائي ضمن أطر الإنجاز في العملية التعليمية التعلمية.⁸

فضمن سياق تحليلي للمفهومين المقدمين أعلاه نجد أن المواطنة أخذت مساقات عدة تبلور مظهرية الانتماء والعضوية اجتماعيا وسياسيا، فهي تحاكي مدخل تقاطعي بين الهوية، والقانون اللذان يعكسان الانتماء القومي المؤطر دستوريا بحسب كل بلد، إضافة إلى أن المواطنة يترتب عنها جملة الحقوق، والالتزامات لكل من المواطن والدولة؛ بينما الصورة التعليمية منعكس لواقع الحياة اليومية مبنية عن تحقيق هدف ضمن سياق العملية التعليمية التعلمية، فهي أداة تربوية تعين كل من المعلم، والمتعلم من حيث الشرح والإدراك والفهم، ففي خضم هذا الطرح يتحدد كلا المفهومين ضمن وعاء ورقتنا البحثية عن أن المواطنة تعبير قيمي مجسد واقعي يحاكي جوهرية الانتماء للمواطن، وفعالته ضمن مجال محدد منبثق عن الحياة اليومية.

أما الصورة التعليمية هي أحد مكونات الكتاب المدرسي التي تسهم في تنمية الجوانب المعرفية، والعقلية من إدراك وفهم للمتعلمين.

2.الدراسات السابقة:

بداية تعكس الدراسات السابقة خاصية العلم من حيث التراكمية، وتساعد الباحث في بناء المنطلقات البحثية الأولية ومحدداتها، ومنه تتمثل الدراسات السابقة ضمن مجال موضوع ورقتنا البحثية بحسب المتغيرات في:

1.2دراسات حول المواطنة:

أدراسة معتوق وبن جدو (ماي 2016) حول دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة، حيث تهدف الدراسة إلى تحليل محتوى المناهج التعليمية بالمرحلة الابتدائية المنوطة بالتربية المدنية في تضمينها لقيم المواطنة انطلاقا من السؤالين أدناه:

• ما دور المناهج التعليمية في تنمية قيم المواطنة؟

• ماهي قيم المواطنة التي تتضمنها مناهج التربية المدنية في مرحلة التعليم الابتدائي؟

وللإجابة عن السؤالين أعلاه تم اتباع منهج تحليل محتوى لعينة من كتب التربية المدنية من السنة الأولى إلى السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، حيث أسفرت الدراسة عن أن مناهج التربية المدنية من التعليم الابتدائي تهدف إلى إعداد مواطن صالح من خلال تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، إضافة إلى أن محتوى المناهج تضمن عدة قيم للمواطنة مرتبطة بالواجبات، والحقوق والانتماء للوطن وقيم البيئة والديموقراطية؛ كما أسفرت الدراسة عن أن مناهج التربية المدنية ركزت على قيم الواجبات أكثر من باقي القيم، وأن توزيعها غير متوازن⁹.

ب/دراسة ولفرام شولز وآخرون **Wolfram Schulz and others** المنبثقة عن الرابطة الدولية لتقييم التحصيل التربوي **IEA** (2008) حول التربية المدنية الدولية، والمواطنة التي تمحورت حول معالجة الاختلافات الموجودة بين البلدان المشاركة في تحصيل المتعلمين من حيث فهمهم للمفاهيم، والكفاءات حول التربية المدنية والمواطنة، إضافة إلى التغيرات المحدثة في المعرفة، والمشاركة المدنية في آخر تقييم دولي عام 1999م مع الاهتمام والميل للانخراط، والمشاركة في الحياة السياسية لدى المراهقين ضمن البلدان المشاركة وتبيان تصورات المراهقين للتهديدات الأخيرة على المجتمع المدني، واستجابات تلك التهديدات للتنمية المستقبلية المنوطة بذلك المجتمع، وكذا جوانب المدارس وأنظمة التربية المتعلقة بالتحصيل في التربية المدنية والمواطنة، وأيضاً جوانب الخلفية الشخصية والاجتماعية للطالب المرتبطة بتحصيله في مواقف التربية المدنية والمواطنة، حيث تم الاستعانة بمجموعة الاختبارات، وأداة الاستبيان المطبقة على المتعلمين الطور المتوسط للبلدان المشاركة كل من أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية، وتحليل مختلف الوثائق المرتبطة بالدراسة¹⁰.

فضمن سياق الدراساتين أعلاه نجد أنهما تتقاطعان مع ورقتنا البحثية في متغير المواطنة وتختلفان من حيث التركيز عن المناهج التربوية بالنسبة لدراسة معتوق وبن جدو، وتحصيل التربية المدنية المنوطة بدراسة ولفرام شولز وآخرون؛ بينما ورقتنا البحثية عالجت أمر الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية لسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، حيث تم الاستفادة من كلا الدراستين في تحليل النتائج المتوصل إليها ضمن أطر دراستنا الحالية.

2.2 دراسات حول الصورة التعليمية:

أ/دراسة سليمان (ديسمبر 2017) حول دلالة الصورة التعليمية، وفعاليتها في مناهج الجيل الثاني " كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أنموذج، " حيث يهدف الباحث إلى محاولة إبراز أهمية الصورة التعليمية في اكتساب الطفل للغة انطلاقاً من التساؤلات الآتية:

- هل صور الكتاب المدرسي تحمل فعلاً معاني ودلالات تساهم في مساعدة الطفل على اكتساب اللغة العربية؟
- إلى أي مدى تؤثر الصورة في المتعلم؟
- ما هو الدور التي تقوم به الصورة في العملية التعليمية التعلمية؟

وللإجابة عن التساؤلات المذكورة أعلاه تم اتباع المنهج الوصفي، ومن بين النتائج المتوصل إليها من طرف الباحث أن استخدام الصورة في الكتاب المدرسي ضرورة حتمية بحيث تنقل الطفل من عالم المحسوسات إلى عالم التجريد، إضافة إلى أن الطفل بحاجة لصور بسيطة وبتعقيد أقل تحمل مضامين ذات دلالة تعكس واقعه المعاش¹¹.

ب/دراسة حمداوي (جوان 2015) في خضم الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، حيث بين فيها مفاهيمية الصورة التربوية، إضافة إلى التطرق إلى تطور الصورة في الكتاب المدرسي؛ كما عالج أنواع الصور في الكتاب المدرسي ووظائفها¹².

فمن خلال الدراستين نجد أنهما يتماشيان وورقتنا البحثية في اشتراكهم في معالجة الصورة في الكتاب المدرسي، في حين نقاط الاختلاف بالنسبة لدراسة سليمان ارتكزت في طرحها حول فاعلية الصورة في مناهج الجيل الثاني المرتبطة بكتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي، وبالمقابل دراسة حمداوي طرحت الأطر المعرفية للصورة التربوية في الكتاب المدرسي؛ بينما ورقتنا البحثية عالجت مسألة البعد القيمي للمواطنة، حيث تم الاستفادة منهما في تحليل النتائج المتوصل إليها، وتحديد المفاهيم بالنسبة لدراسة حمداوي.

3. الإجراءات المنهجية المهيكلية لورقتنا البحثية:

تحددت الإجراءات المنهجية المهيكلية لورقتنا البحثية من حيث المنهج المتبع في منهج تحليل محتوى أو كما يسمى تحليل مضمون الذي يعتبر أحد أهم المناهج الكيفية إلا أننا اعتمدنا الجانب الكمي فيه بحيث تم اتباع منهج تحليل محتوى من خلال تحديد موضوع التحليل، والمتمثلة في قيم المواطنة وتواجدها في الصور التعليمية؛ بينما فئة التحليل مرتبطة

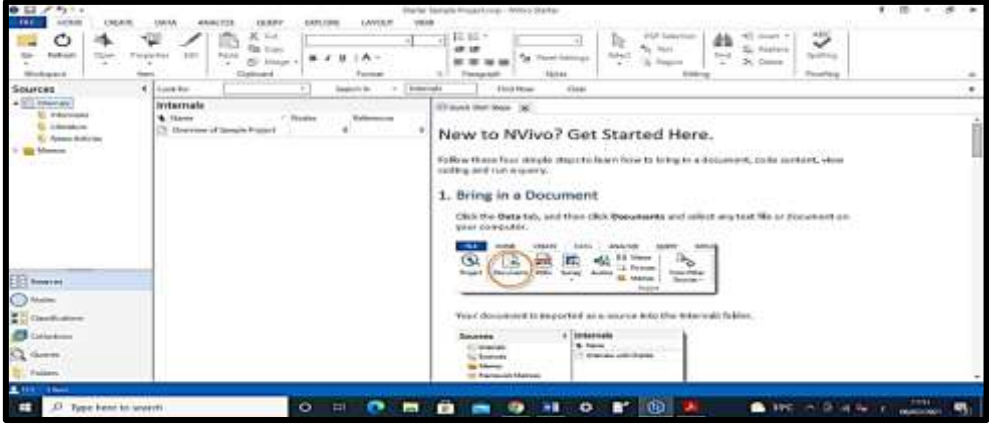
بقيم المواطنة من حيث الوجود والعدم، في حين وحدة التحليل تحاكي الرمز ودلالة المعنى المشكلة للصور التعليمية، فالصورة التعليمية عبارة عن خطوط ومجسمات، وألوان تحاكي رمزية معينة ذات دلالة تربوية واجتماعية قيمة.

أما من حيث مجتمع ورقتنا البحثية تجسد في الكتب المدرسية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وبالنسبة للعينة ارتبطت بكتاب التربية المدنية¹³ من خلال الصور التعليمية المنبثقة منه والمتمثلة في (66) صورة، حيث تم اختيارها قصدياً ضمن سياق أسلوب المعاينة استناداً إلى أن كتاب التربية المدنية يعبر عن دلالات المواطنة وفحواها، فضمن السياق التربوي تحاكي التربية المدنية أحد مدلولات التربية المواطانية، وفيما يتعلق بالأداة البحثية تم استخدام شبكة الملاحظة كأداة بحثية أساسية من خلال ملاحظة الصور التعليمية، والقيم المواطانية المنبثقة عنها؛ كما مكنتنا أداة شبكة الملاحظة من مجرد قيم المواطنة المتضمنة في الصور التعليمية التي تم إنجازها خلال شهر جوان من عام 2021م، حيث مرت بثلاث مراحل وهي:

- المرحلة الأولى: بناء شبكة الملاحظة المتضمنة للقيم المواطانية الممكنة ضمن صياغة أولية.
- المرحلة الثانية: محاولة تأكيد القيم المواطانية المشكلة لشبكة الملاحظة ضمن أطر الجرد الأولي.
- المرحلة الثالثة: تأكيد فحوى شبكة الملاحظة للقيم المواطانية في خضم الإعداد النهائي.

بينما الأساليب الإحصائية المطبقة تمثلت في تطبيق برنامج **N Vivo** وهو أحد البرامج المعتمدة في العلوم الاجتماعية، والتربوية الذي يقوم بترميز وتحليل البيانات النوعية سواء كانت منظمة أو غير منظمة، إضافة إلى المعالجة الكمية لتلك البيانات النوعية،¹⁴ ومنه الصورة أدناه تجسد واجهة البرنامج:

الشكل 1: صورة تجسد واجهة عمل برنامج NVivo على سطح مكتب الحاسوب الشخصي.



المصدر: برنامج. NVivo

فمن خلال الصورة أعلاه نشير إلى أنه تم ملاحظة الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي ما إذا كانت تحوي قيم المواطنة، وبعد الجرد اليدوي تم إدخال البيانات المتحصل عليها على شكل ملف وورد . **word** في البرنامج ليتم بعد ذلك معالجتها، ومن بين مخرجات البرنامج جدول يحاكي معطيات كمية تمثلت في ترتيب القيمة، وطول الكلمة بالإضافة إلى التكرار والنسبة المئوية.

أما من حيث الرسم البياني تمثلت في سحابة الكلمات أو كما تسمى أيضا بغيمة الكلمات.

4. مناقشة نتائج الدراسة:

بعد ملاحظة الصورة التعليمية المتواجدة بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وجردها ضمن سياق تحليلي لفحوى البعد القيمي للمواطنة تم التوصل إلى الجداول المبينة أدناه:

الجدول 1: يبين قيم المواطنة المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

النسبة %	التكرار	طول الكلمة	الترتيب	الدلالة الإحصائية	قيم المواطنة
36,37 %	24	08	الأول		الانتماء
22,72 %	15	07	الثاني		التعاون
12,12 %	08	08	الثالث		الاحترام
10,60 %	07	09	الرابع		المسؤولية
09,10 %	06	08	الخامس		المشاركة
07,58 %	05	08	السادس		الالتزام
01,51 %	01	08	السابع		حب الوطن
100 %	66				المجموع

المصدر: مخرجات برنامج N Vivo ضمن الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه ضمن تحليل الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي أنها تحوي قيمة الانتماء ذات الترتيب الأول بنسبة 36,37%، يليها في الترتيب الثاني قيمة التعاون بـ 22,72% ثم قيمة الاحترام ذات الترتيب الثالث بنسبة 12,12%، وبالنسبة للترتيب الرابع تمثل في قيمة المسؤولية بنسبة 10,60%، في حين الترتيب الخامس تجسد في قيمة المشاركة بنسبة 09,10%؛ بينما الترتيب السادس تمثل في قيمة الالتزام بنسبة 07,58% وبالنسبة لقيمة حب الوطن احتلت الرتبة السابعة بنسبة 01,51%، ومنه الشكل أدناه يوضح القيم المواطنتية المتضمنة في الصور التعليمية:

الشكل 1: غيمة الكلمات توضح قيم المواطنة المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.



المصدر: مخرجات برنامج N Vivo.

فضمن سياق تحليلي تتجسد قيمة الانتماء في خضم الصور التعليمية من خلال العلم الوطني، وما ينطوي عنه من رمزيات تحاكي السلام ضمن سياق اللون الأبيض؛ بينما اللون الأخضر يحاكي اخضرار الطبيعة، في حين اللون الأحمر يجسد دم الشهداء؛ كما تمثلت قيمة الانتماء في تبيان معالم الجزائر الوطنية عن طريق مجلس الشعب ومقام الشهيد؛ بينما المعالم التاريخية تمثلت في قلعة بني حماد المؤسسة من طرف حماد الصنهاجي عام 398 هـ . 1007م تقع بجبل المعاضيد شرق ولاية المسيلة بالجزائر،¹⁵ إضافة إلى تجسيد قيمة الانتماء من خلال المأكولات، والألبسة التقليدية و الفولكلور الشعبي مع تبيان خريطة الجزائر التي توضح التنوع الثقافي للبلاد، فالانتماء شعور يحاكي تصور ذهني، ومنفذ نفسي يحاكي ممارسات تبلور أطر الفعل الاجتماعي، بينما قيمة التعاون تجسدت في مساعدة التلاميذ بعضهم البعض على سبيل المثال إعانة تلميذة لزميلتها من ذوي الاحتياجات الخاصة في المثي أو تعاون التلاميذ فيما بينهم في تنظيف القسم... ضمن السياق التربوي في خضم مجال الحياة المدرسية انتقالا إلى الحياة الاجتماعية من خلال التعاون في جني محصول الزيتون بحيث يتكاتف أعضاء الأسرة الواحدة أو أهل القرية في جني الزيتون خصوصا في المناطق الريفية؛ وكذا الحصاد بحيث تمثلت قيمة التعاون في الحصاد التقليدي الذي يعتمد على عدة أفراد باستخدام أدوات بسيطة تحت مسمى المنجل ... في حين تمثلت قيمة المسؤولية في عملية الانتخاب، والتي بدورها تحاكي قيمة المشاركة عن طريق إبداء الرأي ضمن سياق اتخاذ القرار من خلال اختيار ممثل الفوج ضمن

أطار الحجره الصفية انتقالا إلى الانتخاب السياسي المنوط بمستويات السلم السلطوي للبلاد بداية بالانتخابات على مستوى البلديات ثم على الصعيد الولائي بعدها الرئاسي في اختيار حاكم للبلاد؛ كما تجسدت قيمة المسؤولية في خضم الحياة المدرسية بالمحافظة على ممتلكات المدرسة من حيث غلق التلميذ لنافذة الحجره الصفية قبل المغادرة، ومنه يكتسب التلميذ المسؤولية الفردية ثم ينتقل إلى ما يسمى المسؤولية الاجتماعية ضمن السياق التربوي والاجتماعي، وفيما يتعلق بقيمة الالتزام تم بلورتها من خلال تحية العلم والهدوء داخل القسم، وبالنسبة لحب الوطن تجسدت في تلميذة تلبس علم الجزائر واضحة يدها اليمنى على تموضع القلب هذا الأخير مصدر الحب وما ينبثق عنه من مشاعر.

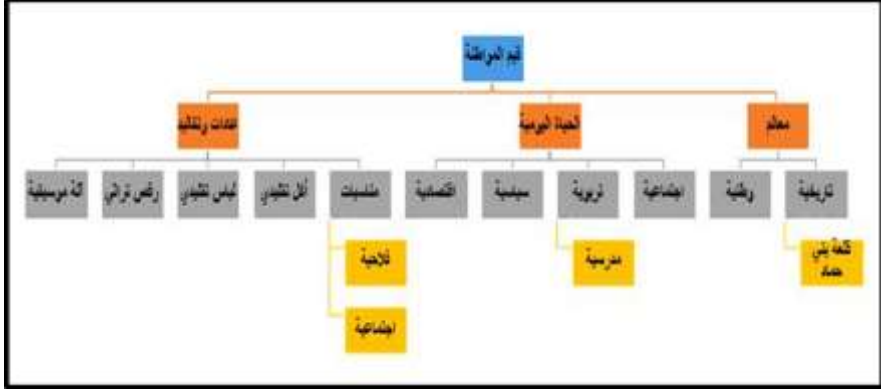
الجدول 2: المصادر المنبثقة عن قيم المواطنة المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

النسبة %	التكرار	الدلالة الإحصائية	مصادر قيم المواطنة
62,12%	41		الحياة اليومية
31,81 %	21		عادات وتقاليد
06,07 %	04		معالم تاريخية ووطنية
100 %	66		المجموع

المصدر: من إعداد الباحث.

يتبين لنا من خلال الجدول أعلاه أن المصادر المنبثقة عن قيم المواطنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي تجلت في الحياة اليومية بنسبة 62,12%؛ بينما العادات والتقاليد بنسبة 31,81 %، في حين ما نسبة 06,07 % تمثلت في معالم تاريخية ووطنية، وهذا ما يوضحه الشكل أدناه:

الشكل 2: مخطط Smart Art هيكل يوضح التفرعات المنبثقة عن قيم المواطنة بمختلف جوانب الحياة المجتمعية.



المصدر: من إعداد الباحث.

على ضوء الشكل أعلاه نجد أن المصادر المنبثقة عن القيم المواطنتية تمثلت في الحياة اليومية بمختلف جوانبها التربوية ضمن السياق المدرسي كاحترام المعلمة، وتعاون المتعلمين فيما بينهم ... انتقالا للجانب الاجتماعي والاقتصادي، والسياسي مثل تبيان مؤسسات الدولة، ومعلمها كمجلس الشعب... بينما مصدر العادات والتقاليد تجسدت في تبيان بعض المناسبات كما هو موضح في الصورة أدناه:

الشكل 3: صورة تجسد بعض المناسبات الجزائرية.



المصدر: صورة معدلة مأخوذة من كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي (قراش، 2018، ص. 21).

فمن خلال الصورة أعلاه نلاحظ أن مناسبات المذكورة منها الوزيعة التي تحاكي تضامن المجتمع المنبثقة منه المتمثل في أهل القرية عن طريق تقسيم الذبائح، وتوزيعها على عائلات

القرية خاصة الفقيرة منها، وبالمقابل موسم الحصاد نجد مجموعة من الرجال يقومون بالحصاد بطريقة تقليدية، وتجدر الإشارة أن الصورة تحاكي المناطق الوسطى للدولة الجزائرية؛ بينما جني الزيتون نجد تعاون أفراد الأسرة أو القرية في جنيه، ومن الصورة نلاحظ جني الزيتون في منطقة القبائل انطلاقا من لباس النسوة القبائلي الذي يحاكي الزي التقليدي للمنطقة؛ إضافة إلى تبيان الأكلات التقليدية والفلكلور الشعبي المنوط بالرقص التراثي وما يتبعه من آلة موسيقية، فالعادات والتقاليد بحسب كروبير. kroeber أنها أساليب شعبية مرتبطة بالجزء ضمن سياق الثواب والعقاب المدركة من طرف أفراد المجتمع؛ كما يشير سمتر. sumner أن الأساليب الشعبية ذات منفذ عام للبطء من أفراد المجتمع تمثل قوة دفع موجبة للفعل الاجتماعي نتيجة حاجة معينة،¹⁶ فمن هذا المنطلق العادات والتقاليد هي ممارسة للفعل الاجتماعي ضمن أطر الممارسة اليومية بخصوصية معينة تحاكي الجوانب الاجتماعية والثقافية والدينية ذات مغزى اجتماعي، وتربوي تستند إلى قيم المواطنة التي تشكل السلم المعياري للمجتمع.

الجدول 3: يبين العادات والتقاليد المحتواة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية

للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

النسبة %	التكرار	طول الكلمة	الدلالة الإحصائية العادات والتقاليد
38,10 %	08	11	لباس تقليدي
28,57 %	06	15	مأكولات تقليدية
14,29 %	03	09	رقص تراثي
04,76 %	01	11	آلة موسيقية
04,76 %	01	11	جني الزيتون
04,76 %	01	07	الوزيعة
04,76 %	01	06	الحصاد
100 %	21		المجموع

المصدر: مخرجات برنامج N Vivo ضمن الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

نجد من خلال الجدول أعلاه أن العادات والتقاليد المحتواة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي تجسدت في اللباس التقليدي

بنسبة 38,10%، وما نسبة 28,57% تمثلت في مأكولات تقليدية، بينما الرقص التراثي بنسبة 14,29%. في حين ما نسبة 04,76% تجسدت في آلة موسيقية وجني الزيتون، إضافة إلى الوزيجة والحصاد، وهذا ما يوضحه الشكل أدناه:

الشكل 3: سحابة كلمات توضح العادات والتقاليد المحتواة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.



المصدر: مخرجات برنامج N Vivo

فمن خلال سحابة الكلمات أعلاه وعلى ضوء الصور التعليمية ضمن سياق تحليلي نجد أن العادات والتقاليد أخذت منحنيات عدة انطلاقا من الألبسة التقليدية التي تعددت بحسب الخصوصيات الثقافية للمجتمع الجزائري منها لباس خيط الروح والشدة التلمسانية نسبة لمنطقة تلمسان وهي أحد ولايات الدولة الجزائرية، ولباس الكاراكو العاصمي أي عاصمة الجزائر، إضافة إلى لباس التوارق وأولاد نايل: أنظر الصورة أدناه:

الشكل 4: صور تجسد تنوع الألبسة الجزائرية التقليدية.



المصدر: صور مدمجة معدلة مأخوذة من كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي (قراش، 2018، ص. 19، 20).

أما من حيث الأكلات التقليدية تمثلت في الخبز البلدي تحت مسمى الكسرة ضمن سياق النطق الشعبي، والكسكس التي تكنى أيضا بالطعام أو البربوشة بحسب كل منطقة، إضافة إلى طبق الرشة، فكلها تحاكي تنوع المطبخ الجزائري، وبالنسبة للرقص التراثي تجسد في احتفالات توارق منطقة إليزي وفرقة الزرنة، حيث هذه الأخيرة تعبير عن آلة موسيقية حالها حال آلة التندي، وهي آلة موسيقية بمنطقة أدرار، وما يتعلق بمناسبات التعاون بين أفراد المجتمع من منطلق تضامنية الفواعل الاجتماعية في الحياة المعاشية جني الزيتون والحصاد؛ إضافة إلى الوزيعة.

الجدول 4: يبين المعالم التاريخية والوطنية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

النسبة %	التكرار	طول الكلمة	الدلالة الإحصائية
50 %	02	11	معلم تاريخي وطني
25 %	01	10	مقام الشهيد
25 %	01	13	مجلس الشعب
100 %	04		قلعة بني حماد
			المجموع

المصدر: مخرجات برنامج N Vivo ضمن الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

يتبين لنا من الجدول أعلاه المعالم التاريخية والوطنية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، والمتمثلة في مقام الشهيد بنسبة 50%، في حين ما نسبة 50 % انطوت عن مجلس الشعب وقلعة بني حماد.

الشكل 4: سحابة كلمات توضح المعالم التاريخية والوطنية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.



المصدر: مخرجات برنامج N Vivo.

حيث يعبر مقام الشهيد عن معلم وطني ذات رمزية ثورية تحاكي جهود وتضحيات الشهداء في تحرير البلد من الاستعمار الفرنسي؛ بينما مجلس الشعب هو أحد الأجهزة السلطوية للبلاد؛ إضافة إلى قلعة بني حماد التي تمثل معلم تاريخي مازال شاهداً إلى اليوم بالمعاضيد- ولاية المسيلة. فضمن السياق التحليلي المقدم نجد أن الفرضية الأولى القائلة بأن "الصورة التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي حاملة للبعد القيمي للمواطنة" محققة، حيث أسفرت دراسة سليمان بأن الصورة التعليمية ضرورة حتمية بالنسبة للمتعلمين بحيث تعكس واقعهم المعاش، وتنقلهم من عالم المحسوسات إلى عالم التجريد¹⁷ والعكس، وتجدر الإشارة إلى فيتجنشطاين . Wittgenstein الذي ينادي بضرورة ربط الكلمات بالأشياء ضمن سياق عملية اكتساب المتعلم بعبارة أخرى عند نطق كلمة معينة تتبع بصورة تحاكي دلالتها ومعناها،¹⁸ فضمن أطر كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي نجد أن دواعي تواجد البعد القيمي للمواطنة بالصورة التعليمية يعكس فحواها وارتباطها بالمقطع التعليقي المنوطة به على سبيل المثال مقطع العادات والتقاليد الوطنية به صور تعليمية تحاكي دلالات المقطع وفحواه، فالعادات والتقاليد أحد المصادر المنبثقة عن القيم المواطانية التي تجسد قيمة الانتماء، بينما الفرضية الثانية التي مفادها أن "القيم المواطانية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي في قيم الانتماء، التعاون، الاحترام، المسؤولية..." محققة، حيث أشارت دراسة

معتوق وبن جدو أن مناهج التربية المدنية بالطور الابتدائي لها دور فعال في ترسيخ قيم المواطنة¹⁹.

أما بالنسبة للفرضية الثالثة المتمثلة في " المصادر المنبثقة عن القيم المواطانية المتضمنة في الصور التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي" محققة انطوت عن العادات والتقاليد، إضافة إلى المعالم الوطنية والتاريخية، ناهيك عن الحياة اليومية بمختلف ممارساتها وتعدد جوانبها.

الخاتمة:

على ضوء ما تم التقدم به في خضم معالجة موضوع البعد القيمي للمواطنة في الصورة التعليمية بكتاب التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي نجد أن الصورة التعليمية تضمنت بعض قيم المواطنة التي تجلت في قيمة كل من الانتماء، التعاون والاحترام، إضافة إلى قيمة المسؤولية والمشاركة، ناهيك عن قيمة الالتزام وحب الوطن، حيث تجدر الإشارة إلى أن قيمة الانتماء كانت أكثر ظهورا من باقي القيم، ولعل هذا الأمر ذات مغزى دلالي يحاكي هدف تربوي من خلال بناء جيل متشبع بخصوصياته الاجتماعية، والثقافية الدينية التي تبلور حسه الانتمائي خصوصا في ظل تمظهر العولمة، وما نتج عنها من انفتاح ثقافي يلغي كل الخصوصيات المجتمعية، بينما تجلت مصادر القيم المواطانية من خلال أطر الحياة اليومية للمجتمع الجزائري ضمن ممارسة الفعل الاجتماعي بمختلف جوانبه التربوية والسياسية والاقتصادية، إضافة إلى تبيان معالم البلاد الوطنية والتاريخية.

الإحالة والتهميش:

1-Schulz Wolfram. Fraillon&others, International Civic and Citizenship Education Study "Assessment Framework", (2008).

2- بن علي، محمود، واقع تجسيد قيم المواطنة في مقررات التربية المدنية في الجزائر، (مارس 2020)، ص. 680.

3 - Schmidtke Oliver &OzcurrenceSaime, Of States Rights and Social Closure "Governing Migration and Citizenship,"(January 2008), p. 3.

4- الزغبي هيام سامي، دور الإعلام في ترسيخ مفهوم السلم المدني وقيم المواطنة لدى المجتمع، (جوان 208)، ص. 245.

5-MolaviShourideh. C, Stateless Citizenship "The Palestinian-Arab Citizens of Israel", (2013), p. 23.

6- Taylor-GoobyPeter, Reframing Social Citizenship, (2009), p. 4.

- 7- سماح سهام ، أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل، (أكتوبر 2020) ، ص. 178.
- 8- حمداوي جميل، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، (جوان 2015)، ص. 40.
- 9- معتوق جمال وبن جدو عبد الرحمان، دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة، (ماي 2016).
- 10- Schulz & others, International Civic and Citizenship Education Study " Assessment Framework", (2008).
- 11- سليمان عبد القادر، دلالة الصورة التعليمية وفعاليتها في مناهج الجيل الثاني " كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أنموذجا"، (ديسمبر 2017).
- 12 - حمداوي جميل، مرجع سبق ذكره.
- 13- قراش الزهرة، التربية المدنية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، (2018).
- 14-QSR International, NVivo 10 for windows, (2014), p. 5.
- 15- يسعد ليلي محمد وبلاغماس بركة، التاريخ الاجتماعي للجزائر، (2019)، ص. 79.
- 16- العشماوي ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي "دورة الحياة . دراسة للعادات والتقاليد الشعبية"، (2011)، ص. 21.
- 17- سليمان عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص. 575.
- 18- سماح سهام، مرجع سبق ذكره، ص. 183.
- 19- معتوق جمال وبن جدو عبد الرحمان، مرجع سبق ذكره، ص. 182.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب:

- العشماوي ميرفت العشماوي عثمان، دراسات في التراث الشعبي "دورة الحياة — دراسة للعادات والتقاليد الشعبية"، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأزريطة — مصر، 2011.
- يسعد ليلي محمد وبلاغماس بركة، التاريخ الاجتماعي للجزائر، ألفا للوثائق، الطبعة الأولى، قسنطينة — الجزائر، 2019.
- قراش الزهرة، التربية المدنية "السنة الثالثة من التعليم الابتدائي"، وزارة التربية الوطنية — ديوان المطبوعات المدرسية، الطبعة الأولى، الجزائر، 2018.

- Schmidtke Oliver & Ozcurumez Saime, Of States Rights and Social Closure "Governing Migration and Citizenship", palgravemacmillan, First edition, the United States of America, January 2008.

- MolaviShourideh. C, Stateless Citizenship "The Palestinian-Arab Citizens of Israel", Brill, Koninklijke Brill NV. Taylor, Leiden - The Netherlands & BOSTON- the United States of America, 2013.

- Schulz & others, International Civic and Citizenship Education Study " Assessment Framework", International Association for the Evaluation of Educational Achievement "IEA", Amsterdam- The Netherlands, 2008.

- Taylor - Gooby Peter, Reframing Social Citizenship, Oxford University Press, First edition, New York - the United States of America, 2009.

- QSR International, NVivo 10 for windows, QSR International Pty Ltd, the United States of America, 2014.

ثانيا: المقالات:

- الزغبي، هيام سامي (جوان 2018)، دور الإعلام في ترسيخ مفهوم السلم المدني وقيم المواطنة لدى المجتمع، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، دورية، العدد 2، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج - الجزائر، ص. ص. 229-253.

- بن علي، محمود (مارس 2020)، واقع تجسيد قيم المواطنة في مقررات التربية المدنية في الجزائر، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، فصلية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، المجلد 5، العدد 1، ص. ص. 678-687.

- حمداوي، جميل (جوان 2015)، الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، مجلة الصورة والاتصال، نصف سنوية، جامعة أحمد بن بلة، وهران - الجزائر، المجلد 4، العدد 11، ص. ص. 39-56.

- معتوق، جمال وبن جدو، عبد الرحمان (ماي 2016)، دور مناهج التربية المدنية بمرحلة التعليم الابتدائي في التربية على المواطنة، مجلة العلوم الاجتماعية، نصف سنوية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط - الجزائر، المجلد 10، العدد 3، ص. ص. 164 - 184.

- سليمان، عبد القادر (ديسمبر 2017)، دلالة الصورة التعليمية وفعاليتها في مناهج الجيل الثاني " كتاب اللغة العربية للسنة الأولى ابتدائي أنموذجا"، مجلة الحوار الفكري، نصف سنوية، المجلد 12، العدد 14، جامعة أحمد دراية، أدرار - الجزائر، ص. ص. 553-577.

- سماح، سهام (أكتوبر 2020)، أهمية الصورة التعليمية في نفسية الطفل، مجلة التأويل و تحليل الخطاب، المجلد 1، العدد 2، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية - الجزائر، ص. ص. 175-186.